[374] صبيا ". وقال: الطفل: الولد مادام ناعما، وقد يقع على الجمع، قال تعالى " ثم يخرجكم طفلا " وقال " أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء " وقد يجمع على أطفال، قال عزوجل " وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم (1) " وباعتبار النعمة قيل امرأة طفلة (انتهى). والغذاء: ما يتغذى به من الطعام والشراب، والمري إما من المهموز أي الموافق للطبع فخفف، أو من المعتل من قولهم " مريت الناقة مريا " إذا مسحت ضرعها لتدر والمري - على فعيل -: الناقة الكبير اللبن. والعطف: الشفقة والامالة، يقال: عطف العود، أي ميله، وعلى الاول يكون على بناء التفعيل. والحواضن: النساء اللاتي يقمن بتربية الصبيان، والحضن ما دون الابط إلى الكشح، وحضن الطير بيضه لانه يضمه إلى نفسه تحت جناحه، ولما كانت الامهات يحضن الاولاد سمين حواضن. والكافل: الحافظ لغيره، قال تعالى " وكفلها زكريا (2) ". و " كلاتني " أي حفظتني " من طوارق الجان " أي جماعة من الجن يطرقون بشر على الاطفال كام الصبيان. والطارق - في الاصل -: الذي يأتي بالليل لاحتياجه إلى طرق الباب ثم استعمل في كل شر نزل سواء كان بالليل أو بالنهار، والمراد بالزيادة والنقصان ما يصير منهما سببا لتشويه الخلقة وضعف البنية. والاستهلال: رفع الصوت، واستهلال الصبي صياحه عند الولادة. وكما الفطرة إشارة إلى قوة الاعضاء والقوى الظاهرة، واعتدال السريرة إلى كمال القوى الباطنة. " أوجبت " أي ألزمت وأتممت، و " روعتني " أي أفزعتني وخوفتني، والعلم بعجائب الفطرة يصير سببا للخوف للعلم بعظمة الرب سبحانه ووفور نعمه وتقصير المكلف في أداء شكره، كما قال تعالى " إنما يخشى ا من عباده العلماء (3) " وقال " والذين هم من خشيه ربهم مشفقون (4) " أو المعنى:

_____

(1) النور: 59. (2) آل عمران: 37. (3) فاطر: 28 (4) المؤمنون: 58.